



الباحثون
السوريون
SYRIAN RESEARCHERS

العلوم البيئية

03:03
مدة القراءة

رحلة طويلة لحجر أثري في بيرود!

www.syr-res.com

“الباحثون السوريون”

حلل العلماء مؤخراً قطعةً أثريةً مصنوعةً من حجر السَّبَج (وهو حجر كريم أسود اللون من زجاج بركاني) وُجِدَت في جنوب سوريا خلال الثلاثينيات من القرن الماضي. وقدم هذا التحليل دليلاً على أن الإنسان المعاصر انتشر فوق مساحاتٍ أكبر بكثير مما عرفَ سابقاً وذلك بعد فترةٍ وجيزةٍ من اختفاء النياندرتال. تبعاً لعلماء الآثار من جامعتي بيل وكولونيا.

اكتشف عالم الآثار الألماني ألفريد روست هذه القطعة في موقع كهفٍ بالقرب من بيرود، وهي بلدة معروفة تبعد 80 كم شمال العاصمة السورية دمشق. وُجِدَت القطعة في نفس الطبقة الأثرية لمئات الأدوات الحجرية الأخرى التي يعود تاريخها إلى الفترة الممتدة ما بين 30 و40 ألف سنة مضت. وكانت هذه القطعة الأثرية الوحيدة المصنوعة من الزجاج البركاني من بين ما تم جمعه في الموقع. وهي على ما يبدو كانت تستخدم للكشط أو الجلخ.

طابق الباحثون القطعة كيميائياً مع صخور بركاني يقع وسط تركيا، مما يظهِر أنها قد نُقِلَت على الأقل مسافة 700 كم لتصل إلى هذا الكهف في الفترة الزمنية التي يعتقد علماء الآثار أن الإنسان الحديث تشريحياً قد حلَّ مكان النياندرتال في الشرق الأوسط خلالها. إن الافتراض العام هو أن الأدوات الحجرية من هذه الفترة قد أُنتِجت محلياً، وأن الناس لم يكونوا يتنقلون



لأماكن بعيدة، لكنّ ظهور هذا الحجر الغريب ضمن التسجيلات الأثرية يُظهر عكس ذلك، وبيّن تحليل العلماء أنّ حجر السبج قد انتقل من وسط تركيا إلى جنوب سوريا، ولم يظهر انتقال على هذا النطاق في التسجيلات الأثرية حتى بعد 20 ألف سنة.

توضّح الخريطة المسار الأكثر احتمالاً الذي انتقل فيه الحجر من بركان وسط تركيا حيث نشأ، إلى سوريا حيث اكتُشِفَ مع أدوات العصر الحجريّ الأخرى في ثلاثينيات القرن الماضي. سابقاً، كان أول تسجيل أثريّ لحجر السبج في بلاد الشام يعود للفترة الممتدة ما بين 10 و 15 ألف سنة مضت، أي قبل وقتٍ قصيرٍ من بدء الناس في رعي الحيوانات والزراعة وإنتاج السيراميك.

تم إجراء التحليل الكيميائيّ للحجر باستخدام تقنية الأشعة السينية المتفلورة - وهي طريقة غير مُخرّبة للكشف عن العناصر، ثم قورن التركيب الكيميائيّ للحجر مع عيناتٍ من حجر السبج مأخوذة من براكين في جنوب غرب آسيا، بما في ذلك أرمينيا وجورجيا وتركيا، فتطابق تركيبها الكيميائي مع العينة المأخوذة من بركان Dağ Göllü في وسط تركيا. ومن غير الواضح كم من الوقت استغرقت قطعة الحجر حتى تقطع مسافة 700 كم من تركيا إلى سوريا أو كم من يد تناقلتها خلال هذه الرحلة، ولكن من المرجح أن تكون قد انتقلت بسرعة كافية لتبقي مفيدة عبر كل تلك المسافة الطويلة، إذ يبدو أنه قد تم سنّها لعدة مرات واستخدمت حتى لم تعد مجدّية.

وتظهر النتائج انتقال البشر في وقت مبكّر عبر شبكاتٍ تمتد لمسافاتٍ كبيرة، وتبيّن إلى أنّ جزءاً من القطع الأثرية الأخرى، بما في ذلك الأدوات الحجرية التي تم جمعها في بيرودا، من المرجح أنها انتقلت لمسافاتٍ طويلةٍ مماثلة.

ويقول الباحثون أنّ هذه القطعة، التي يقارب حجمها حجم قطعة لعبة الداما استخدمت لمجموعةٍ متنوّعة من أنشطة القطع والكشط، وقد تم تجاهلها وإغفالها من قِبَل الباحثين لاختلاطها عن طريق الخطأ مع الكثير من التحف القديمة.

وتأكّد الباحثون من مصدر القطعة الأثرية من خلال *مجموعة بيل البابلية، التي تحوي نسخة من تقرير الحفريات الأصلي لعالم الآثار روست. يتضمن التقرير، الذي نُشر في عام 1950، وصفاً لقطعة السبج، فضلاً عن توضيح، يدلّ على أنها وجدت في نفس الطبقة لمئاتٍ من القطع الأثرية الحجرية التي تتطابق مع مواقع أخرى يعود تاريخها من 30 إلى 40 ألف سنة مضت. وكان الحصول على نسخة من تقرير روست الأصلي لا يُقدر بثمن، ومن المؤكّد أن قطعة السبج ليست شيئاً وضعه شخص ما في الدرج الخطأ منذ عقود. نشرت هذه الدراسة في طبعة حزيران 2016 في مجلة العلوم الأثرية.

هامش:

*مجموعة بيل البابلية: هي أكبر مجموعة في الولايات المتحدة من الوثائق، والأختام، وغيرها من القطع الأثرية من بلاد ما بين النهرين القديمة، وواحدة من المجموعات الرائدة في العالم.

المصادر:

<http://syr-res.com/?3560>

<http://syr-res.com/?3561>

المساهمون في المقال :

ترجمة: Madonna Rustom



تدقيق علمي: Wael Ghada



مراجعة: Shadi Hambo





صوت: Widad Etaki



تعديل الصورة: Ammar Al Bassyouni



تعديل: Antoine Wehbe



نشر: Antoine Wehbe

